

التبيان في تفسير القرآن

(387) المكرمين " قال الحسن: يعني المكرمين عندا. وقيل: اكرمهم إبراهيم برفع مجالسهم في الاكرام والاعظام الذي يسر بالاحسان. والاجلال هو الاعظام بالاحسان، وكذلك يلزم اعظام ا. وإجلاله في جميع صفاته، ولا يجوز مثل ذلك في الاكرام، ولكن ا. يكرم أنبياءه والمؤمنين على طاعتهم. وقوله " إذ دخلوا عليه " يعني حين دخلوا على إبراهيم " فقالوا " له " سلاما " على وجه التحية له أي اسلم سلاما " فقال " لهم جوابا عن ذلك " سلام " وقرئ سلم، فلما ارتاب (عليه السلام) بهم قال " قوم منكرون " أي انتم قوم منكرون، والانكار بنفي صحة الامن ونقيضه الاقرار، ومثله الاعتراف. وإنما قال: منكرون، لانه لم يكن يعرف مثلهم في أضيافه، وسماهم ا. أضيافيا، لانهم جاؤه في صفة الاضياف وعلى وجه مجيئهم. ومعنى (سلاما) أي اسلم سلاما، وقوله " قال سلام " أي سلام لنا. وقوله " فراغ إلى أهله " أي ذهب اليهم خفيا، فالرؤغ الذهاب في خفي، راغ يروغ روغا وروغانا، وراوغة مراوغة ورواغا، وأراغه على كذا إذا أرادته عليه في خفي أنفا من رده. وقوله " فجاء بعجل سمين " فالعجل واحد البقر الصغير مأخوذ من تعجيل أمره بقرب ميلاده، وسمي عجولا وجمعه عجاجيل. وقال قتادة: كان عامة مال نبي ا. إبراهيم (عليه السلام) البقر. والسمين الكثير الشحم على اللحم، سمن يسمن سمنًا، وسمنه تسمينا واسمنه اسمانا وتسمن تسمنا، ونقيض السمن الهزال. وقوله " فقربه اليهم " أي ادناه لهم وقدمه بين أيديهم وقال لهم: كلوه، فلما رأهم لا يأكلون عرض عليهم ف " قال ألا تأكلون " وفي الكلام حذف، لان تقديره فقدمه اليهم فأمسكوا عن الاكل فقال ألا تأكلون فلما أمتنعوا من الاكل " أوجس منهم خيفة " أي خاف منهم وطن أنهم يريدون به سوء، فالايجاس الاحساس بالشئ خفيا، أوجس يوجس إيجاسا وتوجس توجسا.